ابناء فلسطين وفي حشد جانب من طاقاتهم تتناسب مع الظروف المحيطة بهم . ونظمت قطاعات منهم على الصعيد المهني . وبقيت قطاعات اخرى تفتقر الى التنظيم الشعبي . وبنت عددا من المؤسسات الخاصة بهم . وتولت رعاية بعض نشاطاتهم في بعض اماكن التجمع . واصبحت على الصعيد المعنوي المسؤول عن كل فلسطيني ، وعلى الصعيد المادي مسؤولة عن قطاع منهم، وتجاوزت اهتماماتها الجانبين العسكري والسياسي الى الجوانب الاقتصادية والثقافية والتربوية والاجتماعية والصحية .

واستقر **بناء المنظمة الدستوري على اساس راسخ من خلال الممارسة في ظل المؤسسات الدستورية** ، وانتظمت العلاقة بين المجلس الوطني والمجلس المركزي واللجنة التنفيذية والدوائر والجيش والفصائل . كما تحددت صيغة العلاقات بين الفصائل على ارض المنظمة . وتبلورت الى حد ليس بالقليل**طريقة صنع القرار** . وقدمت هذه الممارسة بمجملها تجربةديمقراطية ثورية **تستحق التقدير** .

كان من أهم ما فعلته المنظمة ، خلال السبعينات ، هو طرحها **برنامجاً سياسياً حددت فيه اهدافها وطرحت افكارا واضحة لكيفية تحركها** على طريق بلوغ هذه الاهداف . وقد طرحت المنظمة عام ١٩٦٩ **صيغة الدولة الديمقراطية في فلسطين** التي يعيش فيها اليهود والمسيحيون والمسلمون مواطنين متساوين ، كحل عادل للصراع . وفي عام ١٩٧٤ **طرحت فكرة السلطة الوطنية على أي** جزء من فلسطين يتحرر ، ضمن برنامج النقاط العشر . ثم طرحت عام ١٩٧٧**فكرة قيام دولة فلسطينية** على أي جزء من فلسطين ينسحب منه العدو . وحددت الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني : حقه في العودة وفي تقرير المصير وفي اقامة الدولة المستقلة ذات السيادة . وقد ابرز خطاب رئيس المنظمة في الامم المتحدة هذه الافكار فتحدث عن الحكم الفلسطيني بدولة فلسطين الديمقراطية . ورحب أن يعيش اليهود الموجودون على ارض فلسطين مع العرب بسلام بعد ان ينبذوا العدوان . وطرحت **فكرة اقامة حكومة فلسطينية في المنفى** عدة مرات خلال السبعينات ، ولكن المنظمة لم تستجب لها مقدرة ان الشروط اللازمة لإقامتها لم تستكمل بعد .

قاوم الكيان الصهيوني فكرة الدولة الديمقراطية في فلسطين مقاومة شديدة واعتبرها تستهدف تقويض دولة اسرائيل . تماما كما قاوم فكرة اقامة دولة فلسطينية على جزء من فلسطين واعتبرها تهديدا لامن اسرائيل والنقيض لدولة اسرائيل . ولكن طرح المنظمة للفكرة الاولى ثم للفكرة الثانية لاقى تجاوبا في قطاعات من الرأي العام العالمي وفي دول كثيرة . ومهد لاقامة علاقات بين المنظمة وبين هذه القطاعات والدول . وقد رحبت غالبية الدول العربية بافكار المنظمة ، ولكن بعض هذه الدول تحفظ على هذه الافكار . ولم يقبل بفكرة اقامة دولة فلسطينية على جزء من فلسطين ، حتى انعقد مؤتمر بغداد واتخذ قرارا بهذا الشأن ضمن تصوره للحل العادل الشامل ، فزال التحفظ على الصعيد الرسمي (٩) .

اوصلت السبعينات الى طرح مجموعة اسئلة تتعلق بالبرنامج الوطني للمنظمة، وعلى الخصوص بهدف المرحلة الراهنة وصلته بالهدف النهائي . خصوصا بعد ان ادى ابرام اتفاق كامب دافيد وما اقترن به من ممارسات صهيونية في الوطن المحتل الى نزوع للتشـــدد في بعض